

الوقف والابتداء

الوقف في اللغة الحبس والكفّ، ووقف الشيء حبسه، وفي الاصطلاح: هو قطع الصوت عن الكلمة زمنًا يتنفس فيه القارئ عادةً بنية استئناف القراءة.

وهناك فرق بين: الوقف والسكت والقطع، فالوقف تقدم تعريفه، والسكت: هو قطع الصوت زمنًا أقلّ من زمن الوقف من غير تنفس، أما القطع: فهو الانتهاء من القراءة. ومنه أيضًا انشغال القارئ عن القراءة بأمر خارج عنها لا علاقة له بها.

والابتداء: هو الشروع في القراءة سواء كان بعد قَطْع أم بعد وقف، فإذا كان بعد قطع فلا بد فيه من مراعاة أحكام الاستعاذة والبسملة. وسيأتي بيانها إن شاء الله تعالى. وأما إذا كان بعد وقف، فلا حاجة إلى مراعاة ذلك؛ لأن الوقف إنما هو للاستراحة وأخذ النَّفَس فقط.

وقد وردت السنة بالوقف على رؤوس الآيات، ففي حديث أم سلمة (رضي الله عنها) أنها سُئِلَتْ عن قراءة النبي ((صلى الله عليه وآله وسلم)) فقالت: كان يقطع قراءته، يقول: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} ويقف، {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} ويقف.

ومعرفة الوقوف من لوازم الفصاحة في الكلام، وهي من أهم متطلبات التجويد في قراءة القرآن الكريم. يدل على ذلك ما روي من أن خطيبًا خطب بين يدي رسول الله ((صلى الله عليه وآله وسلم)) فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى، ووقف على (يعصهما)، فلم يرتض منه النبي ((صلى الله عليه وآله وسلم)) ذلك، وقال: "بئس خطيب القوم أنت"؛ لأن معنى ما قاله الخطيب: من يطع الله ورسوله ومن يعصهما فقد رشد، ومن هنا يتضح أثر الوقف وأهميته في بيان المعاني والدلالات القرآنية، ولذلك جعل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) معرفة الوقوف في القرآن الكريم نصف معرفة الترتيل وإجادته، حيث قال: ((الترتيل: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف)).

ملاحظات في الوقف والابتداء:

الأولى: العرب يبدؤون الكلام بمتحرك ويقفون على ساكن، ولذلك ينبغي تسكين المتحرك في حال الوقف عليه، مثل: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ فإذا وقفنا على كلمة (الْقَيُّومُ)، أو كلمة (نَوْمٌ) نطقنا الميم ساكنة، وليست مضمومة، وإذا وقفنا على كلمة (الْأَرْضِ)، أو كلمة (بِإِذْنِهِ) نطقنا الضاد في الأولى والهاء في الثانية ساكنة، وليست مكسورة، وإذا لم نقف على هذه الكلمات، وإنما وصلناها بما بعدها فينبغي نطق الحركات كما هي من غير تسكين.

الثانية : الأسماء المنونة بتنوين النصب يُوقف عليها بالالف من غير نطق التنوين، مثل : الوقف على

رؤوس الآيات من قوله تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينَ وَيَتِيمًا وَاسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً

وَلَا شُكْرًا ۝٩ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَتَطِيرًا ۝١٠ فَوَقَّهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّهْم نَصْرَهُ وَشُرُورًا ۝١١ وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً

وَحَرِيرًا ۝١٢ ۞ .

الثالثة : الأسماء المنتهية بتاء التانيث الساكنة يُوقف عليها بالهاء الساكنة ، مثل : الوقف على رؤوس

الآيات من قوله تعالى: ﴿ كَلَّا لِيُبَدَّلَ فِي الْخَطْمَةِ ۝٤ وَمَا آذَنَّاكَ مَا الْخَطْمَةُ ۝٥ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ ۝٦ أَلَيْسَ تَطْلُعُ عَلَى

الْأَفْقَدَةِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ ۝٨ فِي عَمْدٍ مُّمدَّدةٍ ۝٩ ۞ .